Image Technical place in the child's hair in the second century of immigration's

صورة المكان الشعرية في شعر الطَّف في القرن الثاني من الهجرة

ا.م. د.عبد الأمير كاظم عيسى السعيدي \ لمى سلام كاظم الفتلاوي
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

البحث مستل

ملخص

الصورة أحد مقومات النص الشعري ، وعن طريقها يتم إيصال الفكرة الى المتلقي،وهي بؤرة جمالية كبرى ،تشد أجزاء متخيل النص الى بعضها ،فهي نسخة أخرى للواقع ،أجمل منه او أقبح ؛لانها لاتسعى لمحاكاة الأشياء كما هي ،وإنما محاكاة الأشياء كما ينبغي أن تكون ،وسبيل الصورة الى ذلك تعادلية سحرية بين المجاز والواقع إما علاقة المكان بالصورة الشعرية فقد كانت احد الأركان الأساسية التي لونت الصورة الشعرية بأجواء الجمال و الرونق والأصالة وبقيت هذه الصورة تعبر عن نفسية الشاعر وتستوعب أحاسيسه .

Abstract

a component of the poetic text, and through the delivery of the idea to the recipient, a major aesthetic focus, pulls imaginary parts of the text to each other, it is another version of reality, the most beautiful of it, or worse; it does not seek to emulate things as they are, but to simulate things as they should be, and for the image to the magic parity between metaphor and reality either relationship where the image of poetry has been one of the cornerstones of that Lunt's poetic atmosphere of beauty and luster of originality and remained This image reflects the psychological poet and accommodate his feelings and this Find deals image artistic place in.

المقدمة

تمثل صورة المكان منفذاً في أداء الشعراء إذ شكلت لديهم ركناً مهماً للتعبير عن واقعة الطف وماجرى عليها لذلك جاء البحث (صورة المكان الشعرية في شعر الطف في القرن الثاني من الهجرة) ،فقد رسم الشعراء عن طريق الصورة الجميلة بدقة ماجرى من أحداث بصورة تدعو الى الإعجاب والتامل من لدن القارئ وأخرج البحث على تمهيد درس المكان في اللغة والفلسفة والتعريف بشعر الطف، وعدة نقاط وضحت الصورة وعلاقتها بالمكان هي :الأولى الصورة التشبيهية ،والثانية الصورة الاستعارية ،والثالثة الصورة الكنائية ،والرابعة الصورة الحسية وخاتمة ضمت ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

التمهيد:

المكان في اللغة: أنّ لكل شيء مكان في الوجود ، فقد عرف الخليل بن أحمد (ت175هـ) المكان قائلا : " المكان في أصل تقدير الفعل مَفعَلْ ؛ لأنه موضع الكينونة ، غير أنه لما كثر أجروه مجرى فعال ، فقالوا :مكّنا له وقد تمكن " . [1]وعرفه ابن دريد (ت321هـ) فقال : المكان هو " مكان الإنسان وغيره والجمع أمكنة ، ولفلان مكانه عند السلطان ، أي منزلة ، ورجل مكين من قوم مكناء "[2] كما عرفه أبن منظور (ت711ه) إذ جاء في اللسان أن العرب تقول : " كن مكانك وقم مقامك وأقعد مقعدك ،فقد دّل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه"[3]

المكان في الفلسفة:أن العلاقة التي تربط الإنسان بالمكان؛علاقة وطيدة تعود جذورها الى أماد بعيدة قديمة قدم التاريخ الإنساني إذ إن المكان عند القدماء " ينقسم الى ثلاثة عوالم رئيسة الماء، الأرض ، والعالم السفلي ، وهي مأهولة الآلهة والبشر والأموات على التوالي"[4] وقد بدأت فكرة المكان عند فلاسفة اليونان القدماء ومنهم أفلاطون (ت 347ق.م) الذي قال إن المكان هو :" ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويجده ويفصله عن باقي الأشياء "[5] وفي الفلسفة العربية كانت الإشارة للمكان الأولى من قبل الكندي (ت 252ه) فعرفه قائلاً: " التقاء أفقي المحاط والمحاط به "[6] و وافقه الفارابي (ت339ه) في ذلك[7]، وعند الرازي (ت313ه) المكان هو " بُعْد لا متناه ، ومطلق ، وقد شبه بالوعاء ، ويرتبط والمكان عنده بمن فيه "[8].

شعر الطَّفّ وتجربة المكان:شعر الطَّفّ هو مصطلح يقصد به النصوص الشعرية التي ذكرت واقعة الطَّفّ وجعلتها عنواناً لها وصورت الواقعة تصويراً حزيناً مع وصف للأحداث التي دارت على تلك الأرض ، إما المكان فقد شكل في شعر الطَّف ظاهرة مهمة و " الطَّف بالفتح والفاء المشددة ، وهي في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق " . [9]و" الطَّف ساحل البحر وفناء الدار"[10]. " وقيل طف الفرات إي الشاطئ والطَّفوف ساحل وفناء البر"[11].

بدأ الشعراء الذين ذكروا واقعة الطَّفّ بنظم البيت والبيتين ثم المقطوعات الشعرية وبعد مرور مدّة على الواقعة أخذ الشعراء بإنشاد القصائد المباشرة؛ولعل السبب في ذلك قرب المدة الزمنية التي حدثت فيها واقعة الطَّفّ من نفس الشاعر لا تساعده على نظم قصيده مكتملة البناء لأن النفوس حزينة والعبرات حرى لذلك يدخل الشاعر الى غرضه مباشرة .

صورة المكان الشعرية في شعر الطف في القرن الثاني من الهجرة

الصورة أحد مقومات النص الشعري ، وعن طريقها يتم إيصال الفكرة الى المتلقي،وهي بؤرة جمالية كبرى ،تشد أجزاء متخيل النص الى بعضها ،فهي نسخة أخرى للواقع ،أجمل منه او أقبح ؛لانها لاتسعى لمحاكاة الأشياء كما هي ،وإنما محاكاة الأشياء كما ينبغي أن تكون ،وسبيل الصورة الى ذلك تعادلية سحرية بين المجاز والواقع[12]،وعلى الشاعر أن يعتمد الصدق في حكاياته[13]، ،وقد أشار الجاحظ (ت 255 ه) الى الصورة عندما قال : " فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير "[14] وهي " تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا "[15] ،يحبذ أن تكون هنالك علاقة بين اللغة والصورة لاستجلاء مهارة الشاعر اللغوية في صنع الصورة الشعرية فاذا أراد الشاعر النجاح في بناء صورة فنية شعرية ، لا بد أن يعتمد اللغة الرصينة الجيدة فالصورة بناء لغوي ، والكلمات وحدة هذا البناء.[16]

والصورة على أنماط منها الصورة البيانية وقد عملت القائمة على:

التشبيه والاستعارة والكناية والحسية وسوف ندرس الصورة البيانية لما " اشتملت عليه من سحر بياني مقترن بناحيتين هما : نقل العواطف ، وإثارة الإحساس وبهما تتجاوب الأصداء ، وتلتقي الأصوات ، وتتحرك الكلمات"[17]

إما علاقة المكان بالصورة الشعرية فقد كانت احد الأركان الأساسية التي لونت الصورة الشعرية بأجواء الجمال و الرونق والأصالة وبقيت هذه الصورة تعبر عن نفسية الشاعر وتستوعب أحاسيسه.[18]

وللمكان وجود في صور شعر الطَّف ، وأصبح الأساس الذي يستند اليه الشاعر في إظهار لوحاته الفنية ، ويجعل من الصورة الواجهة المعبرة عن الحالة التي يمر بها ويصف عن طريق تلك الصور المشاعر والأحاسيس والعواطف التي تنتابه جراء الحالة النفسية التي يمر بها ، وسوف نوضح دور المكان والصورة الشعرية في شعر الطَّف وعلى الشكل الآتي:

1ـــــ الصورة التشبيهية :

التشبيه يشير الى "الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في المعنى"[19] والتشبيه جزء أساسي في التكوين الشعري وبناء القصيدة وهو عنصر أساسي في التركيب الجملي والمعنى المراد لايتم الا به، فالنص الأدبي الممتاز لا يعتمد حالة فنية تبنى عليها ضرورة الصياغة و التركيب[20]،والتشبيه هو " بحر البلاغة وأبو عذرتها وسرها ولبابها وإنسان مقلتها"[21]

وللمكان في الصورة التشبيهية دلالات مختلفة و صفات متنوعة ؛لان التشبيه هو محاولة بلاغية لصقل الشكل وتطوير اللفظ ومهمته تقريب المعنى الى الذهن تجسيداً حياً ، ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة الى اخرى على النحو الذي يريده المصور فاذا أراد صور متناهية في الجمال شبه الشيء بما هو ارجح منه حسناً.[22]

و وضح لنا شعر الطف ذلك فنجد الكميت بن زيد يرسم صورة تشبيه رائعة للإمام الحسين(عليه السلام) والسادة الأطهار من حوله إذ قال:[23] **(الطويل)**

كَـــــأَنَّ حُسَـــــيْناً وَ الْبَهالِيْـــــلُ حَولَـــــهُ ... لأَسْـــــيافِهِمْ مـــــا يَختَلـــــي المُتَقبـــــلُ

يَخُضْـــــنَ بِـــــهِ مِـــــنْ آلِ أَحْمَـــــدَ فـــــي الْـــــوَغَى ... دَمـــــاً مِـــــنهمْ كَـــــالْبَهيم المُحَجَّـــــلُ

وَغَـــــابَ نَبـــــيُّ اللهِ عَـــــنْهُمْ وَ فَقْـــــدُهُ ... علـــــى النَّـــــاسِ رُزْءٌ مـــــا هُنـــــاكَ مجلَّـــــلُ

فَلَـــــمْ أَرَ مَخْـــــذولاً أُجِـــــلَّ مُصـــــيْبَةً ... وَأَوْجَـــــبَ مِنْـــــهُ نُصـــــرة حِـــــين يُخـــــذلُ

يُصـــــيْبُ بـــــهِ الرَّامُـــــونَ عَـــــنْ قَـــــوْسِ غَيْـــــرهم ... فَيـــــا آخِـــــرَ أَســـــدى لَـــــهُ الفـــــي أَوَّلُ

تَهَافـــــتْ ذبَّـــــانُ المَطَـــــامعِ حَوْلَـــــهُ ... فَرْيفـــــانِ شَـــــتى ذُو ســـــلاح وأَعـــــزلُ

إذا شَرَعَـــــتْ فِيـــــهِ الأَسنَّـــــةُ ... غُواتـــــهمُ مِـــــنْ كـــــلَّ

كَـــــ ... أُوب

ـــــبرَّتْ ... وهلَّـــــ

ـــــوا

لا يتحدث الشاعر عن المكان بقدر ما يتحدث عن موقف معين حدث في ذلك المكان ، وهو سقوط الإمام الحسين(عليه السلام) شهيدا وأصحابه من حوله ، يرسم لنا الشاعر صور حزينة عن طريق أداة التشبيه (كأن) ثم يوضح الشاعر موقف الناس بعد أن غاب الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عنهم ، ذلك الموقف الذي تفوح منه رائحة الخيانة والنفاق ، فقد تعاونوا على الإمام الحسين(عليه السلام) وخذلوه ولم ينصروه في وقت كانت النصرة واجبة عليهم ، ولم يكتفوا بذلك بل ظهر عدم الإنصاف إذ كثر الأعداء فمنهم من يحمل السلاح ومنهم دون ذلك وتهافتوا على الإمام الحسين (عليه السلام)من كل صوب وبدأوا بمقاتلته (عليه السلام)رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير لكن كل ذلك لم يكن له قيمة أمام الشجاعة التي تحلى بها الإمام الحسين(عليه السلام)

وأما عبد الله بن الزبير الأسدي فقد قال:[24] **(الطويل)**

تَـــرَىْ جَسَـــداً قـــد غَيَّـــرَ المَـــوتُ لَوْنَـــهُ ... وَنَضَـــحَ دَمٍ قَـــدْ ســـالَ كُـــلَّ مَســـيلِ

فَتـــى كـــان أَحْيَـــى مـــن فَتـــاةٍ حييـــهٍ ... واقطـــع مـــنْ ذي شَـــفْرتين صَـــقيلِ

وأَشْـــجَعَ مـــن لَيـــثٍ بخُفـــانَ مُصْـــحرٍ وأَجـــرأ مـــن ضـــارٍ بغابـــةِ غيـــلِ
أَيَـركبُ أَسـماءُ الهـمالِيـجَ وقـد طلَـبَتْهُ
آمـنـاً مَذْحـجٌ بذحـولِ
فـإنْ أَنـتمُ لـمْ فَكـونُوا بغـايا
تأثـروا أرضـيت
بأخيـكمُ بقَلـيلِ

تظهر الأبيات عن طريق المكان المفتوح عمق مأساة الشاعر حين استطاع أن يرسم لنا صورة امتزج فيها الدم مع الموت وبعد تلك الصورة نجد الشاعر يستذكر شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) فقد كان أشجع من الأسد في صولته ولكن لكثرة الأعداء وعدم النصرة سقط شهيداً

وأما الشاعر جعفر بن عفان الطائي فقال :[25]

(البسيط)

قَضَـتْ علـى آل خَيْـرِ الخَلـقِ كُلِّهِـمُ وَهُـمْ غيـاثُ البَرايـا فـي المُلِمَّـاتِ
مِثْـلُ النّجـومِ الـدراري يُسْتضـاءُ بهـا إن غـابَ نَجـمٌ بـدا نجـمٌ لميقـاتِ
ياأمَّـةَ السّـوءِ هـاتوا مـا حجـاجُكُمُ إذا بَـرَزْتُمْ لجَبّـارِ السّـماواتِ
وأحْـمـدُ خَصْـمُكُمْ واللهُ إنْ قـالَ فـي جَمْعَكُـمْ دونَ
مُنـصـدْ المحُـاباة
فُهُ

الشاعر وصف الطبيعة بصورة تشبيهية محببة للنفس ذلك عندما رسم صورة المكان الطبيعي وهو النجوم ولجأ الشاعر الى استعمال لأداة التشبيه (مثل) فقد شبه تلك الكوكبة من الشهداء (عليهم السلام) بالنجوم التي لا يستطيع احد أن يحجب ضوءها ؛ لتظهر لنا تلك الصورة الرائعة الذي تدل على براعة الشاعر وقدرته التصويرية فضلاً عن الأثر النفسي التي تركته النجوم على الشاعر فعكس لنا تلك الصورة التشبيهية الجميلة التي تخلق "الاستجابة الجمالية أو الاجتماعية أو النفسية أو الأخلاقية "[26]

والشاعر سفيان بن مصعب العبدي رسم صورة تشبيهية مختلفة لمن زار قبر الإمام الحسين(عليه السلام) إذ قال:[27]

(الخفيف)

وَحَـديثٌ عَـنْ الأئمـةِ فيـما قَدْ رَوَيْـنا
عـن الشُّـيوخِ الثـقاة
إنَّ مَـنْ زَارَهُ كَـمَنْ زَارَ ذَا الـعَرْ شِ عَلَـى
عَرشَـهِ بغَـيرِ صِفاتِ

فقد صور الشاعر ذلك المكان المتخيل (العرش) بأسلوب فني وقدرة تشبيه عالية إذ عظم من شأن المرثي عندما شبه زيارة قبره (عليه السلام)بزيارة الله على عرشه ، واستعان بأداة التشبيه – الكاف – والذي يتأمل في هذه الصورة التشبيهية – المكانية – يجد أن الشاعر استطاع أن يضعنا أمام صورة حية بعيدة عن التكلف والوحشية . واستعان بالتشبيه لأنه " أقدم صور البيان وأوسع الصور والفنون استعمالا في الشعر العربي " [28].

وشبه الشاعر سيف بن عمير الإمام الحسين (عليه السلام)بالأسد في ميدان المعركة إذ قال : [29]

(الكامل)

هَـذا وَزَيْـنُ العَابـديْنَ مُكتَفـاً بالقَيْـدِ بَـيْنَ عِصـابةٍ لـم تَنْظُـرِ
قَـدْ أَثنَـوهُ بضـربِهمْ وبقيـدِهمُ قَـدْ أَوثقُـوه فكـانَ كالمُتضـوَرِ
فكـأنَ مَـوْلايَ الحَسـينَ وقـدْ غَـدا مُتأهَبـاً لقتـالهم لـم يَحْـذَرِ
ذوْ لُـبدَةٍ عـزَّ المعيـنُ ثَبْـتَ الجَنـانِ أَشـدّ كُـلّ
مُجـاهِـداً غضنفَـرِ

رسم الشاعر لنا صورة تشبيه حزينة وقعت على تلك الأرض فنجده يستعمل حرف التشبيه (الكاف) عندما أراد أن يبين حالة الإمام السجاد(عليه السلام)؛ وبسبب تلك القيود والسلاسل أصبح كالذي يتلوى من وجع او ضرب .

وبعد ذلك انتقل الى وصف حالة الإمام الحسين(عليه السلام) فشبهه بالأسد الذي لا يخشى النزال الشاعر أراد القول أن الإمام الحسين(عليه السلام) بقي مجاهداً ثابتاً رغم قلة المعين والناصر،وفي نص آخر من القصيدة نجد الشاعر يقول : [30]

(الكامل)

وَهَـــوى يَـــدُورُ الأُفـــقُ أَفلاكهـــا ... فكأَنمـــا مـــنْ قَبْلـــه لـــم تُـــدبرِ
وكأَنمـــا أفلاكُهـــا فـــي كـــرْبَلا ... أو كـــربلاِ صـــارتْ فريـــق المنَبـــرِ
يَا كرْبـــــــــــــــــــــــلاءُ ... أرضٌ سِـــــــــواكِ مِـــــنَ الضـــــياءِ
حَـــــوَيْتِ مالمْ تحـــــــــــوْ ... النَـــــــــــــــــيّرِ

إن المكان هو المحور الرئيس الذي تدور حوله فكرة الأبيات ، فالنص عبارة عن صورة تشبيهية تصور عمق العاطفة الإنسانية التي تهز الوجدان البشري بهذه التشبيهات الرائعة والبعيدة عن التكلف ، فكربلاء تلك الأرض التي ضمت ذلك الضياء الذي لم يوجد على سطح الكرة الأرضية ما يماثله .

ثم يعود الشاعر ويستخدم أداة التشبيه (كأن) في قوله : [31] (الكامل)

وَ يزيـــــــدُني حُـــــــــــزْناً بـــــــــــأنَّ رُؤُوسَـــــهمْ ... تُهْدَى إلى الطّـــــــــــاغي يزيد المفتري
فَكأنما فـــــــــوقَ العَـــــــــــــوالي أنْجُـــــــــــــمٌ ... زَهـــــــــرَتْ
بأنـــــــــــــوارِ الهُدى للمَنْـــــــــــظرِ

فالشاعر رسم صورة تشبيهية رائعة للرؤوس التي حملت فوق الرماح وأصبح الرمح مكاناً لها مشبهاً لها بالنجوم ، أما عن وجه الشبه فهو العلو والبهجة .

2ـــ الصورة الاستعارية :

الاستعارة هي : " استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صادقة عن أرادة المعنى الأصلي "[32]، لذا فهي أوسع خيالاً من التشبيه لا بل انها :" ليست الا تشبيها مختصراً ، ولكنها ابلغ منه "[33]

وللمكان دور مميز في الصورة الاستعارية إذ حصل المكان على صفات الحركة والنشاط فلم يكن جامداً وإنما رسم صورة حية نابضة بالحياة ويمكن الاعتماد على التشخيص " وهو أضفاء بعض الصفات الإنسانية على المحسوسات والماديات بحيث تكتسب هذه الجمادات صفات الأشياء المحسوسة والمخلوقات المتحركة ويبث الحركة والحياة فيها "[34] ، والتجسيم " هو جعل المعنويات محسوسة تسمع وتلمس وتشم و تذاق "[35] ، في بيان الصورة الاستعارية ومن هذه الصور التي وردت في شعر الطَّف هو ما جاء في قول السيدة فاطمة بنت الحسين(عليها السلام)[36]: (الطويل)

أَراهُـــــــمْ نِيـــــــاماً وَ التُـــــــــرابُ ... عَلَيْـــــــهِمْ طُيُـــــــورُ القَـــفْرِ طَـــــالَ
وسَـــــــادَهُمْ ... أَنينَها

أي سكنوا في تلك الأرض التي لا ماء فيها ولا كلأ وقد سكنت فيها الطيور التي تبث الحياة والحركة في المكان الذي خيم عليه الموت والهدوء ، واستعارت السيدة (عليها السلام) صفة الأنين والبكاء لتلك الطيور التي حزنت على تلك الكوكبة الطاهرة لأن الاستعارة عملية هدم اللغة الدلالية وانتشار لغة إيحائية في اللحظة نفسها[37].

أما الشاعر أبو دهبل الجمحي فقد قال : [38] (الطويل)

ألم ترَ أنَّ الشمسَ أضحتْ مريضةً لفقدِ حُسـيـنٍ والبـلاد اقشعرتِ

وظف الاستعارة التشخيصية عندما أضفى صفة المرض على الشمس وهي صفة تضفى على (الكائن الحي)، وملازمة الشاعر للمكان الطبيعي في هذه الصورة الاستعارية من أجل إضافة محصول جديد من الخبرات النفسية الى معاناة ومشاعر أعمق من مشاعر الإنسان العادية ،[39]فالشمس هنا مريضة لأن الإمام الحسين (عليه السلام)قد استشهد ، فكيف الحال بمحبي الإمام الحسين (عليه السلام) والصورة هنا " تكشف عن العلاقة الحفية والتعاطف بين الأشياء "[40].

ومن الشعراء من اضفى صفة التواضع على البيوت فنجد السيد الحميري يقول:[41](البسيط)

أولاك مـــن أدم في بيتِ معلوةٍ تواضعتْ عندهُ كلُ البيوتاتِ

إذ استعار الشاعر صفة التواضع (للمكان الحضري) للبيت ، والتواضع إنما هو صفة للإنسان وليس للجماد ، وعندما أضفى عليه تلك الصفة فقد قام بتشخيصه.

وفي نص أخر رسم صورة حزينة تحمل دلالات حسية فقال:[42] (الحفيف)

بكَـت الأرض فَقْـدَهُ وبَكَتـهُ بـاحْمرارٍ لَـهُ نَـواحِي السَـمْاءِ

بكَـتَاهُ كُـلَ يَـومٍ عنْـدَ الضُحـى

أَرْبَعِـينَ وَالمَسـ

صَبَـ ـاءِ

ـاحاً

نجد أن التشخيص واللون لهما دور في الصورة الاستعارية إذ " تعد الألوان من أغنى الرمز اللغوي التي توسع الرؤيا في الصورة الشعرية ، وتساعد على تشكيل أطرها المختلفة ، بما تحمل من طاقات ايجابية وقوى دلالية ، وبما تحدثه من إشارات حسية وانفعالات نفسية عند الملتقي"[43] وكل ذلك حدث عن طريق الاستعارة التشخيصية .

وليس ببعيد عن ذلك ، إذ نجد الشاعر منصور النميري يقول : [44] (الوافر)

أَلَمْ يحزُنكَ سِـربٌ مـن نسـاءٍ لآلِ محمـدٍ خُمْشُ الذيـولِ

يشقنَّ الجـيوبَ على حُسـينٍ ربيعِ الناسِ في العامِ المُحيلِ

استعار الشاعر كلمة (سرب) التي تطلق على الطيور وأعارها لنساء آل محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم)جاعلاً من المكان صورة معبرة حاملة لكثير من المعاني الجديدة ، وكل هذا التحول مرده إلى القدرة التخيلية والتي تجعله قادراً على الجمع بين الأشياء المتباينة والعناصر المتباعدة في علاقات متناسقة تزيل التباين والتباعد وتخلق الانسجام والوحدة . [45]كما أن الشاعر جاء بالاستعارة لإضفاء صيغة جديدة على المكان متسمة بالحركة والحياة. [46]

3ـ الصورة الكنائية :

الكناية هي اذا أراد " المتكلم أثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه ، وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلاً عليه "[47]، وهي عند السكاكي :" ترك التصريح بالشيء الى ذكر ما يلزمه لينقل من المذكور الى المتروك "[48].

والكناية " غاية لا يصل اليها الا من لطف طبعه ، وصفت قريحته ، (والسر في بلاغتها) انها في صورة كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها ، والقضية في طيها برهانها"[49]

وللمكان في الصورة الكنائية أدوار مميزة إذ قامت الصورة الكنائية فيه على أسس جمالية تحمل دلالات معنوية ونفسية غير محدودة للكشف عن جوهر التجربة الإبداعية ورونقها[50].

ووضح لنا شعر الطَّف صور كانت الكناية احد مقوماتها ومن ذلك قول السيدة سكينة (عليها السلام):[51]

(الوافر)

ألا يـا كَـرْبَلاء أَودْعـتِ نَـوراً لِبَـاري الخَلْـق طُـراً أَجْمَعِينـا

ألا يـا وَ ذُخْـرُ القَاصـدِينَ

كَـرْبَلاء أَودْعـتِ الزّائـرِ

كَنْـزاً نا

أراد الشاعر أن يشير الى الشيء الثمين فعدل عن أسلوب التصريح ولجأ الى الكناية فالمكنى عنه هو الإمام الحسين (عليه السلام) والمكنى به هو (الكنز).

وأما الشاعر سفيان بن مصعب العبدي فقد قال:[52] (الطويل)

لآل رَسُولِ الله صَلَّتْ عَلَيْهِمُ ... مَلاَئِكَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ كِرَامُ

نجد الشاعر قد كنى بلفظ (بيض الوجوه) والتي أراد بها الملائكة الأبرار التي تدل على إنهم كرام .

ثم نجد الشاعر منصور النميري يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه في قصيدة كانت الصورة الكنائية أهم مقوماتها فيها فيقول:[53] **(الوافر)**

تعاورهم أَسِنَّةُ آلِ حَرْبٍ ... وَأَسْيافٌ قَلِيلاتُ الفلُولِ

أُريقَ دمُ الحُسَيْنِ ... وَفي الأحياءِ

وَلَمْ يُراعوا ... أَمواتُ

العقولِ

فإراقة الدماء كناية عن قتل الأعداء للإمام الحسين (عليه السلام) وسقوطه شهيداً على أرض الطَّف .

مما تقدم نلحظ أن الصورة البيانية (المتمثلة بالتشبه والاستعارة والكناية) استطاع بواسطتها الشعراء نقل صور لحوادث حقيقية حدثت على أرض الطَّف ولكن بأسلوب مبدع و ألفاظ جميلة جعلت المتلقي يتفاعل معها .

4ـ صور أخرى " الصور الحسية " :

الحواس هي أحدى وسائل تشكيل الصورة المكانية في الشعر وتتباين الحواس في رسم الصورة وتكوينها فمنها البصرية والسمعية والحركية ... الخ ، ويستعين الشاعر بالألفاظ لرسم الصورة لكن الألفاظ الحسية ليست هي هدف الشاعر ، وإنما هي وسيلة لتحفيز المشاعر ، واستثارة الحواس ، وتنشيط ملكة التخيل عند المتلقي لفهم الصورة التي يبدعها الشاعر عن طريق إقامة علاقات جديدة بين الألفاظ ذات المدلولات الحسية "[54] والصور الحسية التي تواجدت في شعر الطف هي:

أـ الصورة البصرية: وهي الصورة التي تعتمد على حاسة البصر ،وقد شكلت جانباً مهماً في شعر الطف ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي:[55] (الطويل)

تَطُوفُ حَوالَيْه مُرادٌ وَ كُلُّهُمْ ... عَلَى رقْبَةٍ مِنْ سائِلٍ وَمَسولِ

البيت عبارة عن وصف بصري ، نجد فيه دقة الوصف وبراعة التعبير إذ الإمام الحسين (عليه السلام) صريع في ارض الطَّف والأعداء من حوله كل يريد الظفر برأسه .

وذكر الشاعر منصور النميري صورة بصرية صورة الشجاعة تصويراً رائعاً فقال:[56] **(الوافر)**

وَلَمَّا وُجْدَتْ على الأصلابِ مِنْهُم ... وَلا الأكْتَافِ آثارُ النُصُولِ

وَلَكِنْ ... وَفَوْقَ نُحُورَهُم

الوُجُوهَ بِها ... مَجْرَى السُيُولِ

كَلُومٌ

وأما الشاعر سيف بن عميرة فقد قال:(57) (الكامل)

فَكأَنَّـــــــــما قَـــــــدْ أَلْبَسُـــــــــــــوهُ مِـــــــــــنْ الظَبى ثَوْبَـــــين بَيْـــــنَ مُصْـــــفَرٍ وَمُزَعْـــــــــــــــفرِ

البيت يوحي أن هنالك حالة من الموت تلف الأمكنة وأن هذه الدلالات تنم عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر ،وفي تلك القصيدة قال أيضاً:(58) (الكامل)

أَأُخيَّ رُزْوُكَ ملبسي ثَوْبَ الضَّنَى وَمُغَيـــراً جسْـــمي بِلَـــونٍ أصْـــفَرِ
أَأُخـــــــــــــــيَّ مـــذْ فـــارَقْتَ وَعـــــــــــــلاَ علـــــــــــيَّ
فارقني العَـــــــزَا تَحسَّـــــــــــــــــــــــرِي
وَتَـــــــــــــــــــــــــــزفُّرِي

صورة رائعة وهي عبارة عن انعكاس إحساس عميق بالحزن والموت فتجعل الرؤيا معدومة الا بلون واحد فقط وهو اللون الأصفر(59) ، وقال : لون اصفر وليس احمر؛لأن اللون الأصفر له قداسة فأن اللون الأصفر " له نصيب كبير من زخرفة المساجد "(60).

وقَول سيف أيضاً:(61) (الكامل)

فـــــي تُربِهـــــا مُتَعَفَّـــــراً وَمُضـــــمخَاً جُثْمانَـــــــهُ بِنَجْيـــــــعِ دَمٍ أَحْمَـــــــرِ
ضَمَـــــــــــآنَ فَـــــــــــارَقَ عُرْيَـــــــــــانَ مَسْـــــــــلُوبَ
رَأسَـــــــــهُ جثمـــانهُ الـــــــــــــــــــــــــــرَّدا
والمِئـــــــــــــــــــــــــــزَرِ

فالدم أو اللون الأحمر هو السبيل للتخلص من الذل وهو سبيل الانتصار والكرامة المنشودة واللون الأحمر يدل على الحرب بكل ما تحمل من نار ودماء وقوة ،والشاعر لا يوظف اللون من غير قصد بل أن اللون تعبير عن حالة نفسية صاحبه الملون له.(62)

وقوله أيضاً:(63) (الكامل)

وَالْبَـــــــــــسْ ثِيـــــــابَ الحُـــزْنِ يَومَ مُصابهِ مَـــــا بَيْـــنَ أَسْـــــــوَدَ حَالِـــكٍ أو أَخضَرِ

إذ أن أبراز الشاعر لهذا التضاد في اللونين (الأسود و الأصفر) يهدف الى الحزن والألم على الإمام الحسين (عليه السلام) .

نلحظ أن كل ما ورد من صور بصرية قائمة على اللون وهذا يدل على أن اللون هو احد المميزات أو المقومات في رسم الأشياء ، ويدل على العلاقة الوثيقة بين الشعر والرسم فالمعركة وصورها وأحاديثها تنطوي على ذكر كبير للألوان كلاً حسب مكانه وتلك العلاقة ربما متأتية من المقولة التي تقول : "أنت تستطيع أن تكتب صورة بالكلمات مثلما تستطيع أن ترسم المشاعر في قصيدة"(64)

ب ـــ الصورة السمعية:تتشكل هذه الصورة في الأساس بالاعتماد على حاسة السمع،إذ يتم رصد الأصوات سواء كانت صادره من الإنسان أم من الحيوان أم من غيرهما،فيكون للجانب السمعي الأثر الكبير في رصد الصورة الفنية،عبر استحواذ الآذان على بقية الحواس،فتقوم بإعادة الأشياء على وفق التصورات التي يمليها،والتي تتوهج في الأذهان لتجلي أحاسيسه وانفعالاته في شكل صورة حسية(65)،ومن الصور الحسية التي وردت في نصوص شعر الطف قول السيدة فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام): (66) (مجزوء الكامل)

نعـــقَ الغـــــرابُ فقلتَ مَنْ تنـــــــعاهُ ويلـــكَ ياغرابْ
قـــــالَ الإمـــــامُ فقلتُ مَنْ قـــــالَ المـــوفقُ للصوابْ

ومنها ايضا:

فأبكـــــي الحســينَ بعبرةٍ ترجـــى الإله مع الثوابْ

فالصورة السمعية قد تشكلت بواسطة الأفعال(نعق،تنعاه،أبكي)وكل تلك الأصوات صادرة من حيوان وهو الغراب الذي أحزنه مصاب الأمام الحسين (عليه السلام).

وفي نص اخر نجد الشاعر جعفر بن عفان الطائي يقول:(67) (الوافر)

فقدْ بكتِ الحمائمُ منْ شجاهَا بَكَتْ لأليفِها الفردِ الوَحيدِ

بكينَ وما درينَ وأنت تَدري فكيفَ تهمُّ عينكِ بالجمودِ

فالفعل (بكت)أستطاع أبراز تلك الصورة السمعية التي أطلقته الحمامة جراء حزنها على الأمام الحسين (عليه السلام).وليس ببعيد عن ذلك قول الشاعر سيف بن عميرة:(68) (الكامل)

والجنُّ ناحتْ شجوةً في أرضِها والغيثُ غاضَ وجفَّ ماءُ الأبحُرِ

فأصوات العويل والبكاء صدرت من الجن حزناً على تلك الفاجعة الأليمة،إما السيد الحميري فقد طلب من زوار قبر الأمام الحسين(عليه السلام) البكاء والعويل طويلاً فقال:(69)

(مجزوء الكامل)

وابكـــــي المطـــــهر للمطهرِ والمـــــــطهـــرة الزكيـــــــة

كبكـــــاء معـــــــولةٍ غدت يومـــــاً بواحـــدها المـــــنيةْ

فيطلب منه رفع الصوت ؛لان المصيبة عظيمة،كما يمكن القول أن الأصوات تختلف بحسب مصادرها الناشئة منها ،وبحسب موقف الشاعر النفسي منها،وتأثيرها فيه ومدى استجابتها لتلك الأصوات فمنها مايدل على الخير،ومنها مايدل على الشر،فضلاً عن وجود أصوات صاخبة وأخرى هادئة لذا فأن للفظة من الشعر مكانة كبيرة يبلغ تأثيرها في النفس من حيث جرس اللفظ الذي تنبعث منه الطاقة الإيحائية التي تعزز المعنى المبسوط.(70)

ج ــ الصورة الحركية: وهي الصورة التي تنشأ عن طريق حركة الأشياء، ويدخل الفعل حيز التأثير في بث حركة الحياة بوصفه الوجه الظاهر لحركة الصورة،ومن ثم فأن افتقار الصورة للفعل يسلبها دون شك الطاقة على الحركة(71)،ومن الصور الحركية قول الشاعر سيف بن عميرة(72): (الكامل)

ويداسُ بعدَ ركوبهِ خيرَ الورَى بحوافرٍ وسَـــنابكٍ وبـــعســـكـــــرِ

ويدقُّ ثغرٌ كان أحمدُ لمْ يـــزلْ عنْ لثمهِ في الخـــدِّ غيرَ مـــفتـــرِ

وحريمه منْ حـــولهِ وحماتـــهُ ماتوا ظماً فورودهمْ منْ كـــوثـرِ

لـــمْ ينثنوا منْ نصرهِ حتى غدو أيدي سباً في سوءِ حالٍ منكـــــرِ

مابينَ مضروبٍ بأبيضَ صارمٍ أو بينَ مطعونٍ بلدنٍ أســـــــمرِ

لم أنسَ زينبَ وهيَ حسرى حائرٌ في نسوةٍ متبرجاتٍ حســـــــــــرِ

تمشي الى نحو الحسينِ وتشتكي مانالها منْ ظلم ذاك المعشـــــــرِ

رسم الشاعر صورة حركية أحزنت العالم أجمعه وذلك عندما داست حوافر الخيول الممتلئة بالحركة والنشاط الجسد الطاهر وقطعته الى أشلاء ،ذلك الجسد الذي ركب في صغره ظهر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،فبواسطة الأفعال المضارعة(يداس ،يدق،ينثنوا،تمشي)حقق تلك الصورة الحركية .

الخاتمة

أن الشعراء وعن طريق تلك الصور البيانية ، والحسية وضحوا ما مثلته المعركة من صور ممتلئة بالدماء من إيحاء لكل الأحرار في العالم ، بثورة براكين الغضب ، تصنع الثورة على الواقع الفاسد وإبداله بالعيش الذي يحوطه الهناء والعزة إذ شكل المكان أحد المكونات الرئيسة التي طرزت الصورة الفنية وبث في أجوائها الجمال والرونق والأصالة وبأساليب بلاغية مختلفة من تشبيه واستعارة وكناية ،ورسم عن طريق الصور الحسية صوراً بصرية وسمعية وحركية معبرة عن أساليب المكان بأسلوب سهل بعيد عن التكلف،كما نجد أنّ الشعراء استخدموا المكان للتعبير عن أحوالهم النفسية المختلفة عندما جمعوا بين الوصف والصورة .

الهوامش

1ـــ كتاب العين ، مادة (مكان):378/5.
2ـــ جمهرة اللغة : 938/2
3ـــ لسان العرب ، مادة (مكن):412/13ـــــ 414
4ـــ عالم الزمان ، المكان ، العدد عند قدماء العراقيين : 108
5ـــ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا :19
6ـــ رسائل الكندي الفلسفية : 1/ 167
7ـــ ينظر: رسائل الفارابي في الحكمة :99
8ـــ أصول الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي : 11ـــ 12 ـــ 14
9ـــ معجم البلدان :4/ 35، 36
10ـــ لسان العرب ،مادة (طف)125/9
11ـــ تاج العروسة :182/6
12- ينظر: دلالة المكان في قصيدة النثر بياض اليقين لأمين أسير أنموذجاً:82
13- ينظر: عيار الشعر:12
14- الحيوان :132/3
15- دلائل الإعجاز:330
16- ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر:35
17- الصورة الفنية في المثل القرآني :149
18- ينظر: جدلية الخفاء والتجلي :210
19- الإيضاح في علوم البلاغة :217
20- ينظر: أصول البيان العربي ، رؤية بلاغية معاصرة :65
21ـــ الطراز :326/1
22- ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني :167
23- الروضة المختارة – الهاشميات- :65
24- ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني :167
25- الروضة المختارة – الهاشميات- :65
26- التحليل النقدي والجمالي للأدب :36
27- مناقب آل أبي طالب :128/4 وينظر: دائرة المعارف الحسينية ديوان القرن الثاني :65
28- فنون بلاغية :27
29- المنتخب : 433، وينظر : دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ : 105 .
30- المنتخب : 433 ، وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ : 107.
31ـــ المنتخب : 433 ، وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ :113
32ـــ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع :1303
33 - م.ن:303
34ـــ الصورة الفنية معياراً نقدياً:417
35ـــ م.ن: 418
36ـــ أسرار الشهادة:461 وينظر:دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ 204 وينظر: نور العين في مشهد الحسين على سبيل المثال
37ـــ ينظر: نظرية البنائية في النقد العربي : 241
38ـــ ديوان أبي دهبل الجمحي : 62 وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ:107 على سبيل المثال
39- الصورة الأدبية :130
40ـــ ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد :120
41ـــ ديوان السيد الحميري : 78 وينظر: أدب الطف 95/1 على سبيل المثال
42ـــ ديوان السيد الحميري :25 ، 26
43ـــ اللون في شعر أبن زيدون :5
44ـــ شعر منصور النميري : 127 وينظر: م.ن:121 ـــ 125 على سبيل المثال
45ـــ ينظر: مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي : 436 .
46- ينظر: بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية : 95 .
47ـــ دلائل الأعجاز :52
48- مفتاح العلوم :637
49ـــ جواهر البلاغة : 367

50ـــ ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي القديم والمعاصر : 111
51- أسرار الشهادة :257وينظر: معالي السبطين :681 وينظر :دائرة المعارف الحسينية :199 وينظر: شعر منصور النميري :125 على سبيل المثال
52- أدب الطَّف :169/1 وينظر: شعر منصور النميري :121 على سبيل المثال
53ـــ شعر منصور النميري :127 وينظر: أدب الطف :158/1 وبحار الأنوار:45 /173 على سبيل المثال
54ـــ تطور الشعر العربي الحديث في العراق :47
55- أدب الطَّف : 1/ 143
56ـــ شعر منصور النميري :126 - 127
57- المنتخب :433 وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ :106
58ـــ م.ن :433 وينظر: م.ن : 109
59ـــ ينظر: اللون ودلالته في الشعر :256
60ـــ الضوء واللون في القرآن الكريم – الأعجاز الضوئي اللوني_ :47وينظر:اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات أنموذجاً : 25
61ـــ المنتحب :433 وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ :112
62ـــ ينظر: اللون ودلالته في الشعر : 49 ـــ 51
63- المنتخب:433 وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـــ :113
64- الشعر والرسم :46
65ـ ينظر: شعر دعبل الخزاعي دراسة فنية:84
66ـ الدر النثير في طبقات ربات الخدور :362
67ـــ أدب الطف:1/95- 2
68ـــ المنتخب: 433وينظر: دائرة المعارف الحسينية ـ ديوان القرن الثاني ـ: 107
69-ديوان السيد الحميري:226
70ـــ ينظر: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص :119ـــ120
71- ينظر: الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى1967 :183
72ـــ المنتخب:433 وينظر دائرة المعارف الحسينية ـــ ديوان القرن الثاني ـ:104ـــ 109 وينظر:ديون السيد الحميري :226وينظر : أدب الطف 1/ 143على سبيل المثال.

المصادر والمراجع

ـــ القرآن الكريم

1ـ أدب الطف وشعراء الحسين(عليه السلام) من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر،الطبعة الأولى،مؤسسة التاريخ ،بيروت،1422هـ ،2001م
2ـ الأدب وفنونه دراسة ونقد ،د.عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي ،ط9، 2004م،القاهرة.
3ـ أسرار الشهادة ، آقاين عابد الدربندي(ت 1286هـ)،مؤسسة الأعلمي ،طهران،دار صادر بيروت.
4ـ أصول البيان العربي ـ رؤية بلاغية معاصرة ـــ ،د.محمد حسين علي الصغير،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،1986م.
5ـ أصوات الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي،عبد اللطيف محمد العبد ،مكتبة الانجو المصرية،1977م.
6ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،الخطيب القزويني (ت739هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1، 1985م.
7ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،تأليف العلامة الحجة محمد باقر المجلسي(ت 1111هـ) ، مؤسسة الأميرة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان ،ط2008،1م.
8ـ بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،د.سيزا أحمد قاسم ،الهيئة المصرية العامة للكتب ،1984م.
9ـ بناء القصيدة في النقد العربي القديم والمعاصر ،د.مرشد الزبيدي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1994م.
10ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1025هـ)،طبعة بولاق،مصر،(د.ت).
11 ـ التحليل النقدي والجمالي للأدب ،د.عناد غزوان ،دار آفاق عربية للطباعة والنشر ،بغداد ،1985م.
12ـ تطور الشعر العربي الحديث في العراق (اتجاهات الرؤية وجمالية النسيج)،د.علي عباس علوان ،منشورات وزارة الثقافة والأعلام،بغداد ،ط1، 1975م.
13ـ جدلية الخفاء والتجلي ـ دراسة بنيوية في الشعر ـ،د.كمال أبو ديب ،دار الملايين ،بيروت ،1979م.
14ـ جمهرة اللغة ،ابن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت321هـ)،ط1،حققه وقدم لهد.رمزي منير البعلكي،دار العلم للملاين بيروت،1987م.
15ـــ جواهر البلاغة في العاني والبديع والبيان،د.أحمد الهاشمي،ط5،منشورات أسماعيليان،المطبعة شريعت،قم،1428هـ.

16- الحيوان ،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت 255 هـ) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مطبعة الحلبي بمصر،ط1، 1938م.
17- دائرة المعارف الحسينية ديوان القرن الثاني ،محمد صادق الكرباسي ،المركز الحسيني للدراسات ،لندن ،المملكة المتحدة ،ط1، 1416 هـ - 1996م.
18- الدر المنثور في طبقات الخدور،زينب بنت علي يوسف فواز العاملي(ت1332هـ)،المطبعة الكبرى الأميرية ،القاهرة ،(د.ت).
19- دلائل الأعجاز ،عبد القاهر الجرجاني(ت271هـ)،تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1984م.
20- دلالة المكان في قصيدة النثر بياض اليقين لأمين أسير أنموذجاً،د.عبد الإله الصائغ،ط1 ،سورية ،دمشق،1999م.
21- ديوان أبي دهبل الجمحي،تحقيق عبد العظيم عبد المحسن،ط1،مطبعة القضاء في النجف الأشراف،1972م.
22- ديوان السيد الحميري (105هـ - 173هـ)،جمعه وحققه وشرحه وعلق عليه وعمل فهارسه شاكر هادي شكر،قدم له العلامة الكبير الحجة محمد تقي الحكيم،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان.
23- رسائل الفارابي في الحكمة ،طبعة حيدر آباد الدكن (1329هـ).
24- رسائل الكندي الفلسفية ،حققها وأخرجها د. محمد هادي أبو ريده ،مطبعة الاعتماد،دار الفكر العربي،1950م.
25- الروضة المختارة ـ شرح قصائد الهاشميات ـ للكميت بن زيد الأسدي ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان .
26- الشعر والرسم ،فرانكلين ر.روجرز،ترجمة مي المظفر ،دار المأمون ،بغداد،ط1، 1990م.
27- شعر منصور النميري ،جمعه وحققه الطيب العشاش ،دار الطيب العشاش ،دار المعارف للطباعة ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،1401هـ -1981م.
28- الصورة الأدبية ،مصطفى ناصف،دار مصر للطباعة ،القاهرة،1958م.
29- الصورة الفنية في المثل القرآني – دراسة بلاغية نقدية – ،د.محمد حسين علي الصغير ،منشورات وزارة الثقافة والأعلام ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،1981م.
30- الصورة الفنية معياراً نقدياً،عبد ألآله الصائغ ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،ط1، 1987م.
31- الضوء واللون في القرآن الكريم ـ الأعجاز الضوئي اللوني ـ ،نذير حمدان ،ط1،دار أبن كثير ،دمشق ،بيروت ،1422هـ - 2002م.
32- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز،يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليماني(ت749هـ) ،منشورات مؤسسة النصر،مطبعة المقتطف بمصر،(د ط)،1914م.
33- عيار الشعر ،لأبن طباطبا العلوي(ت322هـ)،تحقيق عبد الستار، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت،1961م.
34- فنون بلاغية،د.أحمد مطلوب ،دار البحوث العلمية ،الكويت،1975م.
35- كتاب العين ،الفراهيدي ،تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ،بغداد ،1984م.
36 – لسان العرب ،الأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الافريقي المصري ،دار صادر بيروت ،ط1،2000م.
37- اللون في شعر أبن زيدون ،يونس شنوان ،جامعة اليرموك ،عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ،أربد.
38- اللون ودلالته في الشعر العربي ـ الشعر الأردني أنموذجا ـ،ظاهر محمد هزاع الزواهره،عمان ،دار الحامد،ط1، 2008م.
39- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام)،محمد مهدي بن عبد الهادي الحائري (ت 1384هـ)،مؤسسة النعمان ،بيروت.
40 – معجم البلدان،شهاب الدين البغدادي أبو عبد الله ياقوت الحموي الروحي(ت262 هـ)،دار أحياء التراث العربي،بيروت،(د.ط)،1979م.
41- مفتاح العلوم،أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي(ت626هـ)،تحقيق د.عبد الحميد هنداوي،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1،2000م.
42- مناقب آل أبي طالب ،محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588هـ)،دار الأضواء ،بيروت .
43- المنتخب في جمع المراثي والخطب،فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي (ت1085هـ)،مؤسسة الأعلمي ،بيروت.
44- نظرية البنائية في النقد العربي ،د.صلاح فضل ،دار الشروق ،القاهرة، ط1 ،1998م.
45- نظرية المكان في فلسفة أبن سينا ،تأليف حسين مجيد العبيدي ،مراجعة وتقديم عبد الأمير الأعسم ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط1 ،1987م.
46- نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص،إيليا حاوي ،دار الكتاب اللبناني،ط3 ،بيروت (د.ت).
47- نور العين في مشهد الحسين ،يعقوب بن إسحاق الأسفراييني(16هـ)،الطبعة الحجرية .

ـــ الرسائل والأطاريح الجامعية ـ

48- شعر دعبل بن علي الخزاعي – دراسة فنية– ،صفاء عبد الله برهان ،(رسالة ماجستير)،كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية.

البحوث والدوريات ـ

49- عالم الزمان ،المكان، العدد ،عند قدماء العراقيين،زهير محمد حسن ،مجلة آفاق عربية،بغداد ،العدد8 ،1984م.